

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
2 Timothy 2:1-20	تيموثاوس الثانية 2: 1-20
#C2617_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 371
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّمَلُّاتِ. وَفِي حَلْقَةِ الْيَوْمِ، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْغِيَ بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرْسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العظة]
(الرأعي "تشكك سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تيموثاوس 2: 1:

فَتَقَوُّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنُّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ النَّامُوسِيُّونَ وَالْمُعَلِّمُونَ الْكَذِبَةُ يُهَدِّدُونَ الْكَنِيسَةَ فِي أفسُسَ وَغَيْرِهَا. وَلَا شَكَّ أَنْ تِيموثَاوُسَ كَانَ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الْقُوَّةِ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُنَا جَمِيعًا. فَحَنُ فِي مَسِيحِ الْحَاجَةِ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ الْحَيِّ. لِذَا فَإِنَّ بُولسَ يُوصِيهِ قَائِلًا: "فَتَقَوُّ أَنْتَ يَا ابْنِي بِالنُّعْمَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

ثم يقول بولس الرسول في العدد الثاني:

وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودِ كَثِيرِينَ، أودِعَهُ أَنَا سَاءَ أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا.

وَالْحَدِيثُ هُنَا هُوَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِمْرَارِ فِي الْكِرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ. وَكَأَنَّ بُولسَ يَقُولُ لِتَلْمِيذِهِ تِيموثَاوُسَ: "تَذَكَّرْ كُلَّ مَا عَلَّمْتُكَ إِيَّاهُ. وَاحْرُصْ عَلَى تَسْلِيمِ هَذَا التَّعْلِيمِ لِإِخْوَةِ أَمْنَاءَ وَأَكْفَاءَ لِكَيْ يُعَلِّمُوا بِدَوْرِهِمْ آخَرِينَ".

وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ مِنَّا جَمِيعًا. فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَحْتَفِظَ بِالْحَقِّ الْكِتَابِيِّ لِأَنْفُسِنَا، بَلْ أَنْ نُشَارِكُهُ مَعَ الْآخَرِينَ أَيْضًا. وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَمِرَّ حَيَاتِنَا فِي الْآخَرِينَ. وَعِنْدَمَا يُقَدِّمُ الْعَمْرُ بِنَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَمِرَّ حَيَاتِنَا فِي الشُّبَّانِ وَالشَّبَابَاتِ، وَأَنْ نَصْرَفَ مَعَهُمْ وَقْتًا، وَأَنْ نُعَلِّمَهُمْ، وَأَنْ نَسْتُودِعَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ لِكَيْ يُشَارِكُوهَا بِدَوْرِهِمْ مَعَ آخَرِينَ.

وَيَتَابِعُ بُولسُ الرَّسُولُ تَوْصِيَاتِهِ إِلَى تَلْمِيذِهِ تِيموثَاوُسَ قَائِلًا لَهُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

فَالْمُؤْمِنُ الْمَسِيحِيُّ يَخُوضُ حَرْبًا دَائِمَةً مَعَ قُوَى الشَّرِّ وَالظُّلْمَةِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَخُوضُ مَعْرَكَةً وَثِيْقَةً الصَّلَاةِ بِمَصِيرِ الْإِنْسَانِ الْأَبَدِيِّ. فَعَدُوُّ نَفْسِنَا (أَيُّ: إِبْلِيسَ) "كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ". وَهُوَ يَسْعَى بِكُلِّ هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ لِإِبْعَادِ النَّاسِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ، وَعَنِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلِأَنَّهُ يَعْمَلُ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَإِنَّ الْخَطَرَ شَدِيدٌ وَالضَّغَطُ لَا يُسْتَهَانَ بِهِ. لِذَلِكَ، يَقُولُ بُولسُ لِتَلْمِيذِهِ تِيموثَاوُسَ: "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدِ الرَّابِعِ:

لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ.

وَلَا نُجَانِبُ الصَّوَابَ إِنْ قُلْنَا إِنْ هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنَ الْمُعْطَلَاتِ الْقَوِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا. فَنَحْنُ نَرْتَبِكُ كَثِيرًا بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسوعُ فِي إِنْجِيلِ لوقا 21: 34: "فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِيَلَّا تَتَفَلَّ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَعْتَةً". وَقَدْ قَالَ يَسوعُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَرْقس 4: 18 و 19: "وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ: هؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ، وَهُمُومٌ هَذَا الْعَالَمِ وَعُرُورُ الْغِنَى وَسَهَوَاتُ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْتَقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلَا ثَمَرٍ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ هُمُومَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ تَكُونُ عَائِقًا أَمَامَ الْحَيَاةِ الْمُثْمِرَةِ إِنْ لَمْ نَفْتَحْ أَعْيُنَنَا جَيِّدًا.

وَيَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ هُنَا إِنْ مَنْ يَتَجَنَّدُ لَا يَرْتَبِكُ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ هَدَفَهُ هُوَ أَنْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ. فَالْجُنْدِيُّ الْحَقِيقِيُّ يَكُونُ مُتَأَهِّبًا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَمُسْتَعِدًّا لِإِطَاعَةِ أَوْامِرِ الضَّابِطِ أَوْ الْقَائِدِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ. وَإِذَا فَسَّرْنَا هَذَا الْكَلَامَ بِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَسِيحِيٍّ أَنْ يَكُونَ جَاهِزًا وَمُسْتَعِدًّا لِخِدْمَةِ الرَّبِّ دُونَ التَّعَلُّقِ بِأُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي العَدَدِ الْخَامِسِ:

وَإَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ، لَا يَكُلُّ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا.

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بولسُ يُشِيرُ هُنَا إِلَى الْأَلْعَابِ الْأُولمبيةِ وَإِلَى مُبَارَاةِ الْمُصَارَعَةِ الَّتِي كَانَتْ تُقَامُ فِي إِطَارِ تِلْكَ الْأَلْعَابِ. فَقَدْ كَانَ الرِّيَاضِيُّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الْفَوْزِ بِالْبَطُولَةِ. وَكَلِمَتُهُ كَانَ مُطَالِبًا بِاللَّعِبِ وَفَقًا لِلْقَوَانِينِ الْمَرَعِيَّةِ.

وَيَتَابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِسِ:

يَجِبُ أَنْ الْحَرَاثَ الَّذِي يَتَعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلًا فِي الْأَثْمَارِ.

وَبِالْمَعْنَى الرُّوحِيَّةِ، فَإِنَّ أَيَّ تَعَبٍ أَوْ جُهْدٍ يَبْذُلُهُ خَادِمُ الرَّبِّ الْأَمِينُ لَنْ يَذْهَبَ سُدًى. فَكَمَا أَنَّ قَلَّاحَ الْأَرْضِ يَنَالُ النَّصِيبَ الْأَوَّلَ مِنَ الْحَصَادِ، فَإِنَّ الْخَادِمَ الْأَمِينِ سَيَنَالُ الْمُكَافَأَةَ مِنَ اللَّهِ فِي يَوْمٍ مَا.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي العَدَدِ السَّابِعِ:

اقْهَمْ مَا أَقُولُ. فَلْيُعْطِكَ الرَّبُّ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

فَقَدْ قَدَّمَ بولسُ لتيموثاوسَ ثلاثَ صُورٍ حَيَّةٍ. وَهُوَ يَرْكُزُ هُنَا عَلَى ضَرُورَةِ وَأَهْمِيَّةِ أَنْ يَفْهَمَ تيموثاوسُ ذَلِكَ. وَيُصَلِّي بولسُ لِأَجْلِ تيموثاوسَ كَيْ يُعْطِيَهُ الرَّبُّ فَهْمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا الصُّورُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَدَّمَهَا لَهُ فَهِيَ: صُورَةُ الْجُنْدِيِّ، وَصُورَةُ الرِّيَاضِيِّ، وَصُورَةُ الْحَرَّاتِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ لتيموثاوسَ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

أَذْكَرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ إِنْجِيلِي،

فَقِيَامَهُ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ هِيَ الْقَلْبُ النَّايِضُ لِلإِنْجِيلِ. إِذَا فَإِنَّ بولسَ يُوصِي تيموثاوسَ بِأَنْ لَا يَنْسَى هَذِهِ الْحَقِيقَةَ. فَيَدُونَ قِيَامَةَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لَا يُوجَدُ خَبْرٌ سَارٌّ. إِذَا فَإِنَّ بولسَ يُوصِي تيموثاوسَ بِالرُّجُوعِ دَائِمًا إِلَى قَلْبِ الإِنْجِيلِ. فَكَيْفَ يُمَكِّنُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُوَاجِهَ التَّحَدِّيَّاتِ الصَّعْبَةَ؟ وَكَيْفَ سَيَنْصَدِي لَهَا؟ إِنَّ الْحَلَّ يَكْمُنُ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَعِنْدَمَا نَعْلَمُ أَنَّ إِلَهَنَا حَيٌّ، وَأَنَّهُ حَاضِرٌ مَعَنَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، فَإِنَّ هَذَا أَكْثَرَ مِنْ كَافٍ لِإِعْطَائِنَا الْقُوَّةَ اللَّازِمَةَ لِلْمُضِيِّ قُدْمًا.

وَيَذْكَرُ بولسُ تلميذه تيموثاوسَ بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: "تَذْكَرُ، يَا تيموثاوسَ، بِشَرِيَّةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ". فَيَسُوعُ لَمْ يَكُنْ اللهُ فَحَسَبَ، بَلْ كَانَ إِنْسَانًا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ، وَعَاشَ هَذِهِ الْحَيَاةَ، وَوَاجَهَ التَّحَدِّيَّاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا نَحْنُ، وَتَأَلَّمَ! إِذَا فَإِنَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَنَّا وَعَنْ مَا نَمُرُّ بِهِ.

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا فِي الْعَدَدِ الثَّاسِعِ:

الَّذِي فِيهِ أَحْتَمِلُ الْمَشَقَّاتِ حَتَّى الْفَيْوَدَ كَمُذْنِبٍ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لَا تُقَيَّدُ.

وَكَأَنَّ لِسَانَ حَالِ بولسَ الرَّسُولِ هُوَ: صَحِيحٌ أَنَّهُمْ قَدْ يُعَيِّدُونَ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ بِالسَّلَاسِلِ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعَيِّدُوا كَلِمَةَ اللهِ لِأَنَّهَا لَا تُقَيَّدُ.

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولِ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تيموثاوسَ فَيَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ العَاشِرِ:

لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنَا أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ، لِكَيْ يَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، مَعَ مَجْدٍ أَبَدِيٍّ.

إِذَا، لِمَاذَا كَانَ بولسُ يَصْبِرُ عَلَى الْأَلَمِ وَالسَّجْنِ؟ لِأَجْلِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللهُ لِلْخَلَاصِ. فَقَدْ كَانَ كُلُّ مَا يُفَكِّرُ فِيهِ بولسُ الرَّسُولِ هُوَ أَنْ يَحْصُلَ الْآخَرُونَ عَلَى الْخَلَاصِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَأَنْ يَشْتَرِكُوا فِي الْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ كَأَوْلَادِ اللهِ. وَهَذَا يُذْكَرُنَا بِكَلِمَاتِ

أخرى كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 18 إِذْ نَفَرًا: "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ أَلَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا يُقَاسُ بِأَلَمِ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا".

صَاحِبُ أَنْ حَيَاتِنَا عَلَى الْأَرْضِ لَيْسَتْ سَهْلَةً، بَلْ إِنَّهَا قَدْ تَكُونُ صَعْبَةً جَدًّا. وَلَكِنَّ هَذَا الْأَلَمَ وَهَذَا الْعَذَابَ لَا يُقَارَنُ بِالْمَجْدِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي يَنْتَظِرُنَا. وَلَا نَنْسَى، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الرَّسُولَ بُولُسَ كَانَ قَدْ وَاجَهَ الْأَلَمَ وَالْأَضْطِهَادَ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ. وَقَدْ تَحَدَّثَ بُولُسُ عَنِ ذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 11: 24 27 فَقَالَ: "مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضَرَبْتُ بِالْعَصِيِّ، مَرَّةً رُجِمْتُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّيْفِينَةُ، لَيْلًا وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعَمَقِ. بِأَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، بِأَخْطَارِ سُبُحُلٍ، بِأَخْطَارِ أَسْوَاقٍ، بِأَخْطَارِ مَنْ جُنِسِي، بِأَخْطَارِ مَنْ الْأَمَمِ، بِأَخْطَارِ فِي الْمَدِينَةِ، بِأَخْطَارِ فِي الْبَرِّيَّةِ، بِأَخْطَارِ فِي الْبَحْرِ، بِأَخْطَارِ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ. فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ، فِي أَسْفَارٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ، فِي أَصْوَابٍ مِرَارًا كَثِيرَةً، فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ".

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسِ 4: 17: "لِأَنَّ خِفَةَ ضَيْقِنَا الْوَقْتِيَّةِ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلٍ مَجْدٍ أَبَدِيًّا". وَيَا لَهُ مِنْ تَبَائِنٍ عَجِيبٍ وَمُدْهَشٍ! فَالضِّيَقَاتُ الَّتِي تُوَاجِهُهَا فِي حَيَاتِنَا عَلَى الْأَرْضِ مَهْمَا كَانَتْ كَثِيرَةً وَصَعْبَةً تُعَدُّ خَفِيفَةً وَسَهْلَةً بِالمُقَارَنَةِ مَعَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الْمَجِيدَةِ الَّتِي تَنْتَظِرُنَا. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بُولُسُ لِتِيْمُوثَاوُسَ: "لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَنْجِدُ بِرَتْبِكَ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَدُّهُ".

وَيَتَابِعُ بُولُسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى تِيْمُوثَاوُسَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ:

صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُنَّا مَعَهُ فَسَنَحِيَا أَيْضًا مَعَهُ.

فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ حَيَاتَهُ سَتَنْتَهِي قَرِيبًا. وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَرْضِ مُوقَّتَةٌ، وَأَنَّهُ عِنْدَمَا يَمُوتُ فَسِيَحِيَا مَعَ الْمَسِيحِ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي الْعَدَدَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ:

**إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَتَمَلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا.
إِنْ كُنَّا عَيْرَ أَمْنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.**

فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ. وَلَكِنَّ إِيْمَانَهُمْ أَوْ عَدَمَ إِيْمَانِهِمْ لَا يُعَيِّرُ الْحَقِيقَةَ وَلَوْ ضَنْبِيًّا. فَمَعَ أَنَّا قَدْ نُنْكِرُ اللَّهَ الْحَيَّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ. فَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يُنْكِرَ اللَّهُ وَجُودَهُ. فَقَدْ تَقُولُ إِنَّكَ لَا تُؤْمِنُ بِأَنَّ بِسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَحْتَلِفُ فِي شَيْءٍ عَنِ شَخْصٍ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِأَنَّ (الْثَنِينَ + الْثَنِينَ = أَرْبَعَةَ).

أجل يا صديقي! فعندما تكون هناك حقيقة مؤكدة، فإن إيمانك بها أو عدم إيمانك بها لن يُغيّر من الواقع شيئاً.

وهناك حقيقة يُعلنها الكتاب المقدس ألا وهي أن يسوع المسيح هو ابن الله. والكتاب المقدس يقول إن يسوع مات بدلاً عنا لكي يعفّر لنا خطايانا. وما دُمنّا نُصدّق ما يقوله الكتاب المقدس ولا نُنكّ في مصداقيته، فإن إيمانك أو عدم إيمانك لا يُغيّر الحقيقة. ولكن نذكّر، يا صديقي، أن موقفك يُغيّر مصيرك الأبدي.

ويتابع بولس الرسول رسالته الثانية إلى تيموثاوس فيقول في الأصحاح الثاني والعدد الرابع عشر:

**فكر بهذه الأمور، مناشداً قدام الرب أن لا يتماحكوا بالكلام.
الأمر غير النافع لشيء، لهدم السامعين.**

فهناك أشخاص مولعون بالجدل غير البناء. فالمماحكات بالكلام، كما يقول بولس، غير نافعة لشيء، بل تهدم السامعين. والرسول بولس يوصي تلميذه تيموثاوس بأن يفكر بهذه الأمور التي قالها له وعلمه إياها. وهو يوصيه أيضاً بأن يناشد الإخوة والأخوات أن يتجنبوا الجدل الأجوف الذي لا ينفع لشيء.

ثم يقول بولس الرسول في العدد الخامس عشر:

**اجتهد أن تُقيم نفسك لله مزمى، عاملاً لا يخزى،
مُقصلاً كلمة الحق بالاستقامة.**

بعبارة أخرى، عوضاً عن الكلام الفارغ الذي لا يبني أحداً، يجب على تيموثاوس أن يحيا حياة التقوى، وأن يكون قدوة للآخرين. ويجب عليه أن يكون معلماً صادقاً في مواجهة المعلمين الكذبة.

ويتابع بولس الرسول حديثه قائلاً في العدد السادس عشر:

وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها، لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور،

فهناك أشخاص يُحولون نعمة الله إلى الدعارة. فنحن نقرأ في رسالة يهوذا 1: 4: "لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، فجاراً، يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة، ويُنكروُن السيد الوحيد: الله وربنا يسوع المسيح". فقد كان هناك معلمون يقولون إنه ما دام الله يعفّر خطايانا، فلا بأس في أن نحيا كما يحلو لنا. فنعمته تكفي لسر كل خطية نقرؤها. ولكن هذا لا يوافق التعليم الصحيح الذي يُعلمه الكتاب المقدس. لذلك فإننا نقرأ في

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 6: 1 و 2: "فماذا نقول؟ أنبئني في الخطيئة لكي تكثر النعمة؟ حاشا! نحن الذين أننا عن الخطيئة، كيف نعيش بعد فيها؟" لذلك، يوصي بولس الرسول تلميذه تيموثاوس بأن يتجنب الأقوال الباطلة الدنسة. فلا يجوز لأي مؤمن أن يسيء استخدام نعمة الله بأن يحيا حياة منغمسة في الخطيئة أو حياة غير لائقة بأولاد الله. أما من يفعلون ذلك (أي الذين يستحقون بنعمة الله) فإنهم "يتقدمون إلى أكثر فجور".

ويتابع بولس الرسول رسالته قائلا في العدد السابع عشر:

وكلّمهم ترعى كأكلة. الذين منهم هيمينائيس وفيليبس،

فالتعليم الباطل والكاذب ينتشر كالذئب الخبيث. ولا يتردد بولس هنا في ذكر شخصين كانا يُعلّمان تعليماً كاذباً وهما: "هيمينائيس" و "فيليبس".

ويتابع بولس حديثه قائلا عن هذين الرجلين في العدد الثامن عشر:

**الذان زاعا عن الحق، قائلين: «إن القيامة قد صارت»
فيقلبان إيمان قوم.**

إذًا، فقد زاع هذان الرجلان عن الحق لأنهما كانا يُعلّمان أن القيامة قد صارت. ويقول بولس هنا إن هذا التعليم كان يهدد الكنيسة.

ثم يقول بولس في العدد التاسع عشر:

ولكن أساس الله الراسخ قد ثبت، إذ له هذا الختم: «يعلم الرب الذين هم له». و «ليتنجب الإثم كل من يسمي اسم المسيح».

ويا لها من كلمات رائعة، يا صديقي! فالله العالم بكل شيء يعلم الذين هم له. بعبارة أخرى، فإنه يعلم أن يميز بين المؤمنين الحقيقيين والذين يدعون الإيمان فقط. ومع أنه من المحزن أن نرى الزوان يختلط بالحنطة، فإن الرسول بولس يجد كل عزاء في هذا الحق الثمين بأن "أساس الله الراسخ قد ثبت". فبالرغم من انتشار داء التعاليم المضلة في الكنيسة، فإن الله يعلم الذين هم له.

ويقول بولس أيضا: "ليتنجب الإثم كل من يسمي اسم المسيح". فيجب على كل من يدعي الإيمان المسيحي أن يثبت أنه مؤمن حقا ببسوع المسيح. وهذا لا يتم إلا من خلال حياة التقوى التي تتجنب الإثم.

وأخيرا، يقول بولس الرسول في رسالته الثانية إلى تيموثاوس 2: 20:

وَلَكِنْ فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لَيْسَ آتِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ
وَخَرْفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهَذِهِ لِلْهُوَانِ.

يُشِيرُ بولسُ الرَّسُولُ هُنَا إِلَى الْكَنِيسَةِ بِأَنَّهَا بَيْتٌ كَبِيرٌ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي أَمْثَالِهِ عَنِ
الْمَلَكُوتِ إِنَّ الْكَنِيسَةَ سَتَكْبُرُ جَدًّا فِي الْحَجْمِ لِأَنَّهَا سَتَنْضُمُ مُؤْمِنِينَ حَقِيقِينَ وَأَشْخَاصًا مُدَّعِينَ.
فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَلِ، نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 13: 31 وَ 32 (عَلَى لِسَانِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ): "يُسَبِّهُ
مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ.
وَلَكِنْ مَتَّى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجْرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَسْتَأْوِي فِي
أَغْصَانِهَا". وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ هُوَ أَنَّ الشَّيْطَانَ سَيَجِدُ مَكَانًا لَهُ فِي تِلْكَ الْأَغْصَانِ أَيْ فِي
الْكَنِيسَةِ! وَلِضِيقِ الْوَقْتِ، سَتُنَابِعُ دِرَاسَتَنَا هَذِهِ فِي الْحَلْفَةِ الْمُقْبِلَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتُنَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بولسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيموثَاوُسَ! لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي
الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْهَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيثُ)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ بِغِنَىٍّ، وَأَنْ يَمَلَأَ قَلْبَكَ وَحَيَاتَكَ
بِمِلءٍ مَحَبَّةٍ، وَكَلِمَتِهِ، وَحَقِّهِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يَقُودَكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ
يُنَمِّيكَ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَأَنْ يَسْتَخْدِمَكَ اسْتِخْدَامًا عَظِيمًا يُمَجِّدُ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
آمِينَ!